تفسير السياسة الخارجية

تأليـــف

الدكتور لويد جنسن

أستاذ العلوم السياسية ـ جامعة تمبل ـ الولايات المتحدة الأمريكية

ترجمـــة

الدكتور محمد بن أحمد مفتي
أستاذ مشارك

الدكتور محمد السيد سليم
أستاذ مشارك

قسم العلوم السياسية

كلية العلوم الإدارية

جامعـة الملـك ســـعود

الناشر: عمادة شؤون المكتبـات ـ جامعـة الملك سعـود

ص.ب: ٢٢٤٨٠ الرياض ١١٤٩٥ ـ المملكة العربية السعودية

مكتبة جامعة الملك سعود
الرقم: ٢٨٩٦٤٢
مكتبة: م
رقم التسجيل: ٨٤٥٧

© ١٩٨٩م جامعة الملك سعود
جميع حقوق الطبع محفوظة . غير مسموح بطبع أي جزء من أجزاء هذا الكتاب ، أو خزنه في أي نظام لخزن المعلومات واسترجاعها ، أو نقله على أية هيئة أو بأية وسيلة سواء كانت إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية ، أو استنساخاً ، أو تسجيلاً ، أو غيرها إلا بإذن كتابي من صاحب حق الطبع .
الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ (١٩٨٩م) .

Explaining Foreign Policy by Lloyd Jensen. Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, 1982.

٣٢٧,٠٧٢
ج ل ت جنسن، لويد
تفسير السياسة الخارجية/ تأليف
لويد جنسن، ترجمة محمد أحمد مفتي،
محمد السيد سليم

١ـ السياسة الدولية ٢ ـ العلاقات الخارجية أ. مفتي، محمد أحمد
ب. سليم، محمد السيد جـ . العنوان

مطابع جامعة الملك سعود ١٤٠٩هـ

المحتويات

صفحة

تمهيد ..... ط
الفصل الأول : مقدمة ١
نماذج صنع السياسة الخارجية ٥
النموذج الاستراتيجي أو الرشيد ٦
نموذج صنع القرار ٨
نموذج السياسة البيروقراطية ٨
النموذج التكيفي ٩
صنع القرار التدريجي ١٠
تفسير السياسة الخارجية ١٠
التعليقات ١٣
الفصل الثاني : العوامل الفردية والسياسة الخارجية ١٥
أثر العوامل الشخصية ١٥
التفسيرات البيولوجية ١٩
التصرفات المكتسبة ٢١
الدوافع ٢٢
السمات الشخصية ٢٦
الشخصية والبيئة ٣٢

الإدراك ٣٤
الخاتمـــة ٤٥
التعليقات ٤٧
الفصل الثالث : المحددات المجتمعية ٥٣
الشخصية الوطنية ٥٣
القومية ٦١
الخصائص المجتمعية ٦٧
الخاتمـــة ٧٥
التعليقات ٧٨
الفصل الرابع : الأيديولوجية والتقاليد التاريخية ٨٣
وظائف الأنساق العقدية ٨٤
النسق العقدي السوفيتي ٨٧
النسق العقدي الأمريكي ٩٥
النسق العقدي الصيني ١٠١
النسق العقدي الهندي ١٠٧
النسق العقدي الإيراني ١١١
أثر الأنساق العقدية الوطنية ١١٦
الخاتمـــة ١١٩
التعليقـــات ١٢١
الفصل الخامس : عملية صنع القرار ١٢٥
الهياكل الديمقراطية في مواجهة الهياكل التسلطية ١٢٥
الهياكل الاتحادية والموحدة ١٣٢
السلطة التنفيذية ١٣٤
البيروقراطية ١٣٩
المؤسسة العسكرية ١٤٨
الأحزاب السياسية وجماعات المصالح ١٥٤

الرأي العام ١٥٩
سياق صنع القرار ١٧١
الخاتمـــة ١٧٥
التعليقات ١٧٨
الفصل السادس : المحددات الاقتصادية ١٨٥
الاستعمار ١٨٧
الشركات متعددة الجنسية ١٩٣
المركب العسكري ـ الصناعي ٢٠٣
توزيع الموارد ٢١٠
الضغط السكاني ٢١٦
الاعتماد الاقتصادي المتبادل ٢٢٠
الخاتمـــة ٢٢٧
التعليقـــات ٢٢٩
الفصل السابع : مكونات القوة الوطنية ٢٣٧
مفهوم القوة ٢٣٧
المصادر الجغراسية للقوة ٢٤٤
القوة العسكرية ٢٤٩
القوة الاقتصادية ٢٥٨
أثر الحجم على السلوك ٢٦٣
الخاتمـــة ٢٧٠
التعليقات ٢٧٣
الفصل الثامن : المحددات الخارجية والنسقية ٢٧٩
الفعل ورد الفعل في السياسة العالمية ٢٨٠
أثر الأطراف الثالثة ٢٩٠
التنظيم الدولي والسياسة الخارجية ٢٩٤
خصائص النسق الدولي ٢٩٩

توزيع القــوة ٣٠٢
الخاتمـــة ٣٠٨
التعليقــات ٣١٠
الفصل التاسع : تفسير السياسة الخارجية ٣١٧
التعليقـات ٣٢٦
كشاف المصطلحات ٣٢٧
كشاف الموضوعات ٣٣٧

تمهيـــد

خلال الفـترة التـالية للحـرب العالمية الثانية تطورت ظاهرة السياسة الخارجية تطورًا أساسيًّا من مجرد كونها ظاهرة بسيطة تتعلق بقضية الأمن، إلى ظاهرة متعددة الأبعاد ترتبط إرتباطاً وثيقًا بشتى الوظائف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات. ومع تعدد القضايا العالمية، وتزايد عدد الوحدات العاملة في المحيط العالمي، زاد تعقيد ظاهرة السياسة الخارجية، كما زادت أهميتها بالنسبة للرفاهة العامة للمجتمعات، وبالذات في الدول النامية.

إزاء هذا التطور لم يعد المنهج التقليدي القائم على أساس رصد التطور التاريخي لسياسات الدول الكبرى ومحاولة فهم هذا التطور في إطار الظروف المحيطة به، كافيًا لتفسير العديد من السياسات الخارجية، وبالذات السياسة الخارجية للوحدات الجديدة في النسق الدولي.

لذلك ظهرت محاولات لتقديم أطر علمية لتفسير ظاهرة السياسة الخارجية تأخذ في اعتبارها هذا التطور. وقد تجسدت تلك المحاولات في مجموعات بحثية علمية يحاول كل منها أن يقدم إطارًا للتفسير. وقد بدأت تلك المحاولات بالجهود التي قادها هارولد ومـارجـريت سبراوت، ثم المجمـوعات البحثية الرائدة التي قادها ريتشارد سنايدر، وجيمس روزناو، وتشارلز هيرمان، والتي تفرع عنها العديد من المجموعات البحثية. وقـد أثمـرت تلك الجهـود أدبًا متكاملاً يحاول أن يفسر السياسة الخارجية بمختلف أبعادها تفسيرات علمية.

والكتاب الذي بين يدي القارىء يقدم عرضًا متكاملاً للنماذج والنظريات العلمية التي حاولت أن تفسر ظاهرة السياسة الخارجية بشكل علمي مقارن. وينطلق مؤلف الكتاب من افتراض رئيس مؤداه أنه يمكن دراسة ظاهرة السياسة الخارجية دراسة علمية تحدد المتغيرات المؤثرة في تلك الظاهرة، والوزن النسبي لتلك المتغيرات في التأثير عليها بهدف الوصول إلى تعميمات يمكن انطلاقًا منها تفسير السياسات الخارجية لمختلف الوحدات الدولية، والتنبوء بها. ولذلك، ركز المؤلف على تحليل كل متغير من متغيرات السياسة الخارجية على حدة في فصل مستقل، مع عرض لنتائج الدراسات العلمية السلوكية المتعلقة بالوزن النسبي لهذا المتغير في التأثير على ظاهرة السياسة الخارجية، وانتهى إلى عرض الأثر التفاعلي لتلك المتغيرات على ظاهرة السياسة الخارجية.

ويتضمن الكتاب تسعة فصول يمثل أولها، مقدمة لفهم الدراسة العلمية للسياسة الخارجية ومختلف نماذج صنع القرار في السياسة الخارجية، وتتناول الفصول السبعة التالية مختلف المتغيرات التي تؤثر في عملية صنع السياسة الخارجية. فالفصل الثاني يتناول أثر القائد السياسي في السياسة الخارجية، بينما يتناول الفصل الثالث العوامل المجتمعية وأثرها في السياسة الخارجية، والفصل الرابع يركز على أثر الأيديولوجية والنسق العقدي الوطني في صياغة السياسة الخارجية. أما الفصل الخامس، فإنه يدرس أبعاد النظام السياسي المختلفة وأثرها على صنع السياسة الخارجية، ويحلل الفصل السادس أثر العوامل الاقتصادية على السياسة الخارجية، بينما يركز الفصل السابع على أثر قوة الدولة في سياستها الخارجية. وإذ كانت الفصول السابقة تركز على متغيرات تنبع من داخل الدولة، فإن الفصل الثامن يتناول أثر المتغيرات النابعة من النسق الدولي على السياسة الخارجية للدولة. وأخيرًا فإن الفصل التاسع يقدم تصورًا كليًّا لكيفية تفاعل مختلف المتغيرات السالفة في التأثير على السياسة الخارجية.

وقد راعينا في محاولتنا تقديم الكتاب إلى القارىء العربي، ألا يقتصر الأمر على مجرد الترجمة الحرفية لسطور الكتاب، بل قمنا «بتعريب» الكتاب. وفي هذا الصدد، حاولنا التوفيق بين اعتبارين: أولهما، تسهيل قراءة الكتاب على القارىء العربي.

ولـذلك، تصرفنا ــ أحيانًا ــ في ترجمة بعض الفقرات، إمّا بالحذف أو الشرح لكي يتحقق الترابط بين مختلف الأفكار(*). أما الاعتبار الآخر، فهو المحافظة على جوهر الكتاب وأفكار المؤلف فلم نتدخل إلا لتوضيح بعض الجمل والأمثلة والمصطلحات التي قد لا تكون مفهومة بالنسبة للقارىء العربي.

وعلى الرغم مما يتسم به الكتاب من عرض موضوعي لأهم الاتجاهات التحليلية في علم السياسـة الخـارجية فإنـه ينبغي أن ننبه القارىء إلى أن رؤية المؤلف لعملية السياسة الخارجية هي في التحليل النهائي رؤية غربية تستند إلى الافتراضات الرئيسة لعلم السياسـة الغربي، وتتصف بكل ما يتصف به هذا العلم من تحيزات. بيد أن الكتاب يقدم في هذا الإطار رؤية متكاملة لمناهج تحليل السياسة الخارجية، ولا يركز على منهج واحد على نحو ماهو موجود في معظم الكتب المنشورة في هذا الميدان.

وقد تقاسم المعرّبان عملية تعريب الكتاب، حيث قام الدكتور محمد أحمد مفتي بتعريب النصف الأول من الكتاب حتى نهاية الجزء الخاص بالمؤسسة العسكرية في الفصل الخامس، وقام الدكتور محمد السيد سليم بتعريب النصف الثاني من الكتاب. ويتحمل المعرّبان مسؤولية تعريب الكتاب كله. وأخيرًا، فإننا نشكر كل من عاوننا في عملية إخراج هذا التعريب إلى النور، ونخص بالشكر السيد عمر نايف الصفدي، سكـرتـير قسم العلوم السياسية بجامعة الملك سعود، الذي تحمل عبء نسخ هذا الكتاب ومراجعته عدة مرات.

(*) على سبيل المثـال، فإن المؤلف في الفصل الثالث الذي يتناول المحددات المجتمعية قد أورد جدولًا بعنـوان «الشعوب المحتمل أن تنال حق تقرير المصير.» وقد رأينا أن هذا الجدول لا يضيف كثيرًا إلى تحليل المحددات المجتمعية، فضلًا عن أنه ربما يشتت ذهن القارىء العربي عن الموضوع الرئيس للفصل. كذلك، فقد قمنا بإضافة بعض التعليقات التي توضح للقارىء العربي معنى بعض المصطلحات التي ربما تكون غير واضحة بالنسبة له، كما سيلاحظ القارىء في المتن. كذلك، فقد أضفنا في نهاية الكتاب ثبتًا بالمصطلحات الفنية الرئيسة الواردة في الأصل الإنجليزي وتـرجمتهـا باللغـة العربية، حتى يستفيد منها القارىء الذي يود تنمية ثروته من المصطلحات الإنجليزية اللغوية.